ثم اطرقت مليًّا ورفعت رأسها فقلت ايها الجارية النسية انت ام جنية سماوية ام ارضية فقد اعجبني ذكاء عقلك واذهلني حسن منطقك فسترت وجهها بكمها كانها لم ترني ثم قالت اعتبر ايها المتكلم فلما اوحش الشاعر بلا مساعد والمقاساة لصب معاند ثم انصرفت اصلح الله الامير فما اكلت طيبا الا غصصت لذكرها ولا رأيت حسنا الا كلح لحسنها فقال سليمان ابا زيد كاد الصيد يستفزني والصفا يعاودني والحلم يعزب عني لشجو ما سمعت اعلم ابا زيد ان تلك التي رأيتها هي الدلفا التي قيل فيها

انما الدلفاء ياقوتة ۔ اخرجت من كيسان دهقان

شراؤها على اخي الف الف درهم وهي عاشقة لمن باعها والله ان مات ما يموت الا بحبها ولا يدخل القبر الا بغصتها وفي الصبر سلوة وفي توقع الموت بهتة ثم ابا زيد في دعة الله باعلام نقلد ببدرة فاخذتها وانصرفت قال فلما افضت الخلافة اليه صادف الدلفا اليه فامر بفسطاط فاخرج الى دهن الغوطة وضرب في روضة خضراء مونقة زهرا ذات حدائق بهجة تحتها انواع الزهور بين اصفر فاقع واحمر ساطع وابيض ناصع وكان لسليمان مغن يقال له سنان به يأنس واليه يسكن فامره ان يضرب فسطاطه بالقرب منه وكانت الدلفا قد خرجت مع سليمان في اكمل سرور واتم حبور في ذلك المستنزه فلم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في اكمل سرور واتم حبور الى ان انصرف من الليل الى فسطاطه فنزل به جماعة من اخوانه فقالوا له نريد قرى اصلحك الله قال وما قراكم قالوا اكل وشرب وسماع قال اما الاكل والشرب فمباحان لكم واما السماع فقد عرفتم شدة غيرة امير المؤمنين ونهيه عنه الا ما كان في مجلسه قالوا لا حاجة لنا في طعامك وشرابك الا ان تسمعنا قال فاختاروا صوتا قالوا غننا صوت كذا قال ثم رفع صوته يغني بهذه الابيات

مجوبة سمعت صوتي فارقها ۔ في آخر الليل لما اتانى السحر
في ليلة البدر ما يدري مضاجعها ۔ ام وجهها عنده ابهى ام القمر
لم يحجب الصوت احراس ولا غلق ۔ فدمعها لطروق الصوت ينحدر
لو مكنت لمشت نحوي على قدم ۔ يكاد من لينها للمشي ينفطر

قال

قال فسمعت الدلفا صوت سنان فخرجت الى صحن الفسطاط تسمع فجعلت لا تسمع شيئا من حسن خلق ولطافة الا رأت ذلك في نفسها وهيئتها فحرك ذلك ساكنا من قلبها فهملت عيناها وعلا نحيبها فانتبه سليمان فلم يجدها معه فخرج الى صحن الفسطاط فرآها على تلك الحالة فقال ما هذا يا دلفا فقالت

الا رب صوت رائع لمشوه ۔ قبيح المحيا واضع الاب والجد
يروعك منه صوته ولعله ۔ الى امه يعزى معا والى عبد

فقال سليمان دعيني الى هذا فوالله لقد خامر قلبك ما خامر يا غلام علي بسنان فدعت الدلفا غلاما لها فقالت ان سبقت رسول امير المؤمنين الى سنان فحذرته فلك عشرة آلاف درهم وانت حر لوجه الله تعالى فخرج الرسولان فسبق رسول امير المؤمنين سليمان فلما اتى به قال يا سنان الم انهك عن مثل هذا قال يا امير المؤمنين حملني حلمك وانا عبد امير المؤمنين وغرس نعمته فان رأى امير المؤمنين ان يعفو عن عبده فليفعل قال عفوت عنك ولكن اما علمت ان الفرس اذا صهل تودقت له الحجرة وان الفحل اذا هدر ضبعت له الناقة وان الرجل اذا غنى اصغت له المرأة اياك والعود الى ما كان منك فيطول غمك

حكي ان الرشيد قعد يوما فارسلت اليه بعض حظاياه قدحا فيه شراب مع وصيفة لها حسنة الوجه وغطته بمنديل وكتبت على المنديل هذه الابيات

قصدت عرفا تبتغي صحة ۔ البسك الله بها العافية
واجعل لمن انشد خلوة ۔ تحظى بها في الليلة الآتية

قال فنظر الرشيد الى الجارية التي جاءت بالقدح فاستحسنها فافتضها ثم ارسلها فاعلمت مولاتها بذلك فكتبت اليه رقعة تقول فيها

بعثت الرسول فابطى قليلا ۔ على الرغم مني فصبرا جميلا
وكنت الخليل وكان الرسول ۔ فصرت الرسول وصار الخليلا
لكم من يوجه في حاجة ۔ الى من يحب رسولا جميلا

قال فاستحسن الرشيد ذلك وارسل اليها انا عندك الليلة **واهدى** داود بن روح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1